السورة (مكية) آياتها (٣٧)

أسماء السورة المباركة:

الجاثية – الشريعة – الدّهر.

مناسبة التسمية:

الجاثية: لأنها ذكرت أن كل الأمم تجثو يوم القيامة مشفقةً من أعمالها.

الشريعة: لقول الله تعالى ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٍ مِّنَ ٱلْأَمْرِ فَٱتَّبِعْهَا وَلَا تَتَّبِعْ أَهْوَآءَ ٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿١٨﴾ ﴾.

الدّهر: لقول الله تعالى ﴿ وَقَالُوا۟ مَا هِىَ إِلَّا حَيَاتُنَا ٱلدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَآ إِلَّا ٱلدَّهْرُ ۚ وَمَا لَهُم بِذَٰلِكَ مِنْ عِلْمٍ ۖ إِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ ولم يرد ذِكْر الدهر في ذوات حم إلا فيها.

موافقة أول السورة لآخرها:

– بدأت السورة بذكر من أعرض عن آيات الله بسبب الكِبْر ﴿ يَسْمَعُ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُتْلَىٰ عَلَيْهِ ثُمَّ يُصِرُّ مُسْتَكْبِرًا كَأَن لَّمْ يَسْمَعْهَا ۖ فَبَشِّرْهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٨﴾ ﴾.

- وختمت السورة بذكر الكبرياء، وأنه وصف لله تعالى فقط دون خَلْقه...

﴿وَلَهُ ٱلْكِبْرِيَآءُ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ۖ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿٣٧﴾﴾.

وذلك لضبط عقيدة المؤمن في ربه، وفي أسمائه وصفاته، وألا يتعدَّى كَوْنه عبد.

❖ المحور الرئيسي للسورة:

التحذير من التكبُّر في الأرض واتباع الهوى.

❖ مواضيع السورة المباركة:

١ - عرض آيات الله تعالى في الكون، ونعمِه على خلقه ﴿٣: ٥، ١٢، ١٣﴾.

٢ - عرض مصير المستكبرين على آيات الله وشرعه ﴿٧: ١١، ٢١، ٣١: ٣٥﴾.

٣ - خطورة اتباع الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ - عرض نِعم الله تعالى على بني إسرائيل، ومقابلة ذلك بالجحود منهم ﴿١٦، ١٧﴾.

٥ - شك الملحدين والدهريين في اعتقادهم، وعدم تأكدهم منه ﴿٢٤، ٢٥﴾.

فوائد ولطائف حول السورة المباركة:

١ - ذكر الله تعالى في هذه السورة المباركة (الاستكبار) في موضعين ﴿٨، ٣١﴾ وكلاهما في حق البشر، أما عن نفسه جل جلاله قال (الكبرياء).

٢ - التأمل في آيات الله تعالى في الكون، والخَلْق والرزق، والتدبير، يزيد المرء يقينا وعقلاً ﴿٤، ٥﴾.

٣ - إذا رأيت ذا عِلْم يمشي في طريق الضلال، فاعلم أنها عقوبة من الله له بسبب اتباعه الهوى ﴿٢٣﴾.

٤ - قد تقابل في حياتك أناساً، يحفظون بعض القرآن، مع أنهم غير مسلمين، فلا تستعجب، فقد ذكر الله، صنفاً منهم، في القرآن نفسه، ﴿ وَإِذَا عَلِمَ مِنْ ءَايَٰتِنَا شَيْـًٔا ٱتَّخَذَهَا هُزُوًا ﴾ (٩) قال ابن كثير: أي: إذا حفظ شيئاً مِنَ القرآن، كَفَر به، واتخذه سخرياً، وهزواً. أ.هـ

- ومِنْ هؤلاء في زماننا، مَنْ يحفظون لِيجادِلُوا به المسلمين، ولِيَلْبِسُوا عليهم دِينَهُم، لكن هيهات، فإن الله حَافِظٌ دينه... نسأل الله الثبات.